محنة سوريا وقانون قيصر

2023/2/18

38

تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

+9647810234002

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

محنة سوريا وقانون قيصر

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

HAMMURABI CENTER
For Researches & Strategic Studies

٢٠٢٣/٢/١٨

سلسلة من العقوبات الأمريكية والأوروبية طالت شخصيات وشركات سورية في العام ٢٠١٩ م، ودخل حيز التطبيق في حزيران من العام ٢٠٢٠ م تحت اسم "قانون قيصر"، وطالت أيضاً الأشخاص والشركات الأجنبية التي تزوّد سوريا بالبضائع والخدمات والتقنيات والسلع العسكرية والنفطية وكذلك المواد المتعلّقة بإعادة الإعمار في البلد المنكوب.

قانون قيصر وعقاب سوريا:

يصف المراقبون قانون قيصر بأنه الأشدّ على سوريا منذ اندلاع الأزمة في العام ٢٠١١م، إذ سلب حق سوريا في امتلاك مستلزمات الاستجابة للأزمات بعد ما استنفذته الحرب – على مدى عقد كامل – من المعدات والأدوات والآليات، وفرضته من هجرة الأدمغة والطواقم الطبية والتمريضية وغيرها من الطاقات الشبابية. فآلت الحرب الاقتصادية التي أطبقت على سوريا في حزيران/ يونيو ٢٠٢٠، كانت أقسى من مقصلة الحرب التكفيرية الإرهابية. وأشارت بعض بيانات التقارير الرسمية المختلفة إلى الفارق الشاسع بين تأثير الحرب التي اندلعت سنة ٢٠١١، وحرب "قانون قيصر" ٢٠٢٠، على القطاعات السورية بمجالاتها كافة. ويُعدّ أحدثها – وليس أوحدها كما لن يكون آخرها – تقرير النتائج الأولية الصادرة عن مفوّضة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ألينا دوهان، حول التأثير السلبي للعقوبات أحادية الجانب المفروضة على سوريا.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

تلك العقوبات لم تكن تظهر للعيان أو للرأي العام العالمي حتى حلّت كارثة الزلزال الذي وقع مطلع شباط ٢٠٢٣ في تركيا وسوريا، وخلّف آثاراً مدمرة، وأزمة إنسانية تحتاج إلى تفويج جوي وبري وبحري للبلدين المذكورين. حظيت تركيا المنكوبة بالاهتمام العالمي وبلغتها أسراب الطائرات من كل حدب وصوب لإغاثة المحاصرين بين الجدران المهدّمة، أما سوريا لم تحظَ بمثيلتها رغم حجم المأساة التي عاشت، كما تعامل معها الإعلام العربي بحذر مرهون بالحسابات السياسية، فضلاً عن تبرير ذلك الإعلام على عدم إيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية بسبب قانون قيصر، بأنّ هناك استثناءات وأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تمنع وصول فرق الإغاثة، تجنباً للإحراج الذي وقعت فيه الولايات المتحدة وأثر عقوباتها المدمرة المتمثل بقانون قيصر على سوريا.

آثار العقوبات المتراكمة على سوريا:

لتوضيح أثر العقوبات الأميركية والغربية في عرقلة الاستجابة السريعة لتداعيات الزلزال الأخير، يذكر أحد الباحثين أسباب عدّة، أبرزها:

١- الأثر التراكمي لتأثيرات العقوبات المستمرة منذ العام ٢٠١١، والتي عرقلت جهود المؤسسات الحكومية في مسعاها لإعادة تأهيل البنى التحتية والمرافق الخدمية وإصلاحها وتزويدها بمستلزمات عملها واحتياجاتها الضرورية. والدليل على ذلك ما تقوله البيانات الحكومية المالية السنوية من أن فشل العديد من العقود

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

والمناقصات الحكومية المتعلقة بالقطاعات الاقتصادية والخدمية سببه العقوبات الغربية .

٢- انخفاض سعر صرف الليرة بشكل كبير خلال السنوات التي أعقبت تشديد الحصار الأميركي على البلاد مع بداية العام ٢٠١٩ ، إذ تراجع سعر الصرف من نحو ٤٤٧ ليرة عام ٢٠١٨ إلى نحو ٦٨٠٠ ليرة حالياً .

تعاطف خجول واستجابة ضعيفة:

في السياق نفسه، اقتصر دور بعض الدول العربية على المستوى الدبلوماسي من قبيل إجراء اتصال أو التعبير عن التعاطف اللفظي دون المستوى المطلوب مقارنة بحجم المأساة الحالية، لا سيّما وأنّ العقوبات الأمريكية هي خارج إطار الشرعية الدولية، و"قانون قيصر" لا يُلزم الدول بهذه العقوبات لناحية القانون الدولي. فضلاً عن أنّ نصّ القانون لا يتطرّق إلى موضوع المساعدات الإنسانية؛ الأمر الذي يجعل الاستثناءات قابلة للتفعيل وإحياء الجهود والإرادات الجادّة. وعليه، تستطيع الدول المجاورة، العربية والغربية، المشاركة في تجاوز الحصار على سوريا، خاصة وأنّ المتحدث الإقليمي لوزارة الخارجية الأمريكية، ساموبل وربيرج، أكّد أن "المساعدات الإنسانية مستثناة من العقوبات الأمريكية"، ما يلغي مفاعيل أي قرار ضد أي دولة تُقدّم مساعدة إلى سوريا.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

وبالرغم من أن المساعدات الإنسانية مستثناة من العقوبات الأمريكية إلا أنّ خلف الستار خشية من الدول العربية والإقليمية من الدخول على خط الأزمة في سوريا، تلك الخشية متمثلة في تعاون الدول مع سوريا الأمر الذي يُنذر باتهام الولايات المتحدة لها بأنها من الشخصيات المعنوية أو الرسمية المتعاونة مع سوريا، وهنا يكمن السر في عدم التعاطي الإنساني مع الكارثة التي حلّت بسوريا.

جانب آخر يقع في قلب الأزمة؛ بعض الدول تريد إرسال المساعدات والمعونات وفرق الإنقاذ إلى مناطق المعارضة، الأمر الذي تعدّه دمشق انتهاكاً لسيادتها، واستغلالاً للكارثة الإنسانية، في حين ترفض تلك الدول إرسالها إلى الحكومة السورية لأنها تعدّ ذلك نوعاً من أنواع الدعم لحكومة الأسد. وبين هذه التعقيدات، تعيش سوريا أسوأ أيامها، ويُعاقب قانون قيصر الشعب السوري قبل الحكومة السورية والمتعاملين معها، في الوقت الذي ينبغي فيه تجاوز كل الرهانات والحسابات السياسية في اللحظات التي يعيشها شعب منكوب بالحرب والزلازل.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية